صناعة وتجارة النحاس في الموصل خلال القرن التاسع عشر

م. عامر بلو إسماعيل *

تاريخ استلام البحث ٢٠١١/١٢/١٨

تاريخ قبول النشر ٢٠١٢/٦/١٨

ملخص البحث :

كان لمعدن النحاس في الموصل في القرن التاسع عشر مكانة متميزة في اقتصاد الموصل لدخوله في صناعة الأواني والأوعية النحاسية التي هي من المستلزمات الأساسية للمطبخ الموصلي، كما كان يُشَكِّل مصدراً رئيساً للدخل لفئة لا بأس بها من الصناع الذين يصنعون العُدَد والأواني النحاسية بكمياتٍ تجارية ويصدرون الفائض منها إلى كثير من المناطق المجاورة للموصل والى الأقاليم المجاورة، فضلاً عن انتفاع شريحة أصحاب الأكلاك (الكلاكة) الذين كانوا يقومون بنقل خام النحاس من ديار بكر وغيرها من الولايات العثمانية إلى الموصل، ومن الموصل ينقلون المصنوعات النحاسية الموصلية إلى بغداد وجنوب العراق ومن ثم إلى الهند وبعض الدول الأوربية، نتيجة لهذه الأهمية للصناعة والتجارة جاء هذا البحث لتسليط الضوء على تجارة وصناعة النحاس في الموصل في العهد العثماني في القرن التاسع عشر وتتبع انتقال خام النحاس من مناجمه إلى تصنيعه مروراً بتصديره .

* مدرس / مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل.

Trade and Industry of Copper in Mosul during the Nineteenth Century

Abstract:

During the nineteenth century copper had gained an important status because it was a crude material in making some utensils of the Mosuli kitchen, and main source for supporting many of artisans, who work in copper industrial, in addition to some people who work in transferring copper from south Turkey towards Mosul by Keleks on the Tigris River and hence to the south of Iraq and the Arab Gulf .

This research has came to shed light upon trade and industry of the copper in Mosul during the nineteenth century due to its obvious impact on Mosul economy at that time .

المقدمة :

كُتِبَت العديد من البحوث التاريخية والرسائل الجامعية التي تتناول تاريخ الموصل الاقتصادي، إلا أن تلك البحوث والرسائل تناولت التاريخ الاقتصادي للموصل بشكل عام وموسع مما ترك المجال للباحثين للكتابة في جزئياتٍ قد أغفلتها الدراسات السابقة أو لم تسلط الضوء عليها بشكلٍ كافٍ، ولهذا جاء هذا البحث لسد ثغرة صغيرة من تلك الثغرات لتناوله وبشكلٍ مُفَصَّل لحرفة صناعة وتجارة النحاس في الموصل في العهد العثماني لا سيما في القرن التاسع عشر على الرغم من الصعوبة الشديدة التي واجهت الباحث في جمع المادة التاريخية التي تتعلق بالموضوع لندرتها وتناثرها في ثنايا الكتب لاسيما الأجنبية منها.

أولاً : نبذة تاريخية:

لا يمكن لأي باحث متخصص في التاريخ القديم أن يحدد بدقة متناهية السنة التي بدأ الإنسان فيها باكتشاف أو استعمال النحاس، لذلك يُعَوِّل الباحثين كثيراً في حل مثل هذه القضايا باللجوء إلى التواريخ التقريبية، ولكن يمكن القول عموماً أن الإنسان قد اكتشف أو استعمل النحاس منذ العصور السحيقة واستخدمه في ميادين شتى من حياته، وقام بعملية صهر النحاس في حوالي الألف السادسة قبل الميلاد وشَكَّلَ منها ما يحتاجه من أواني وعُدَد وأدوات وذلك بصب الفلز المصهور في قوالب مكونة أو مصنوعة من الحجر، بل وأصبحت هذه العملية صناعة وفناً في آنٍ واحد، ثم من أجل توصيل مياه الشرب وتمريرها ظهرت الحاجة إلى أنابيب فصُنِعَت الأنابيب النحاسية لهذا الغرض وأول من استعملها المصريون القدماء كما استعملوا النحاس في صنع الأنابيب

لتصريف القاذورات والفضلات [١] ، وهذا العرض البسيط يوضح بشكل تقريبي مدى قِدَم اكتشاف واستعمال هذا الفلز الحيوي بالنسبة للإنسان عموماً.

وفي القرن التاسع عشر من العهد العثماني ازدهرت نسبياً صناعة النحاس في الموصل، وشاركها هذا الازدهار عدد من المدن العراقية الأخرى التي لم تتطور كونها مركزاً واحداً من مراكز النشاط الاقتصادي، وإنما تطورت لكونها مراكز لنشاطات اقتصادية مختلفة كان من بينها الصناعات المعدنية [٢] ، إلا أن هذا الازدهار سرعان ما بدأ يخبو نتيجة التدهور الذي أصاب صناعة الأواني النحاسية في العراق في أواخر القرن التاسع عشر لمنافسة الأواني المعدنية المطلية بالميناء التي كانت تستورد من النمسا.[٣] جراء استبدال الأسر المثقفة في المدينة الأواني والأوعية النحاسية بأواني الألمنيوم، على الرغم من بقاء سكان الأرياف يشترون ويستعملون القدور والأباريق والطوس والصحون والصحاف والملاعق والسطول النحاسية التي تصنع آنذاك [٤].

ثانياً: مصادر خام النحاس :

١- أرمينيا:-

كانت أرمينيا تنتج كميات كبيرة من النحاس من مناجمها التي تقع في مقاطعة جبلية تبعد رحلة بضعة أيام إلى الجنوب الغربي من البحر الأسود، وقد بلغ إنتاج هذه المناجم في سنة ١٧٦٢ أكثر من (٦٥٠٠) ألف طن، وهذه المناجم متناثرة في أنحاء البلاد التي تقع بين طوقات (Tocat) والفرات بل أنها تمتد إلى ما وراء النهر على طول سلسلة جبال طوروس المعاكسة، ومن أهم المناجم العاملة في نهاية القرن الثامن عشر منجم قرب أرغانا (Argana) على الطريق المؤدي إلى ديار بكر إلا أن إنتاجية هذا المنجم محدودة بسبب ندرة الوقود مع العلم أن ندرة الوقود على الرغم من الارتفاع الشديد في أسعار خام النحاس كانت من المعوقات الرئيسة للإنتاج لجميع مناجم المنطقة التي كانت تجلب الوقود المُكلِف على شكل فحم من مسافة مئات الأميال، وكان الوقود يستخدم في صهر خام النحاس، وأن توفر الوقود الكافي الرخيص وتطبيق وسائط العلم الحديثة في العمل كانت من أسباب تنشيط عملية إنتاج النحاس[٥] ، وقد زارت المس غرترود لوثيان بيل[٦] (Gertrude Lowthian Bell) منطقة أرغانا سنة ١٩١١ وكتبت انطباعاتها عن المنطقة بقولها : "دخلنا الجبال وقد أخذنا طريقنا إلى قمم جبال عارية ونزلنا مرة أخرى إلى معدن جاي

(Ma'den Chai) الكائنة في قرية أرغانا معدن (Arghana Ma'deN) التي فيها مناجم أرغانا، وعلى الرف الصخري لجانب تل مقابل ينبعث على الدوام دخان من أفران الصهر لأغنى مناجم النحاس في تركيا"، فالمعدن يصهر في الموقع ويحول إلى أقراص تحمل على ظهور الجمال وترسل عبر التلال إلى ديار بكر وقَيْصَرِيَّة وسيواس (Sivas) وطوقات ثم إلى وولاية الموصل، ومن ولاية الموصل ينقل عبر نهر دجلة إلى بغداد والبصرة[٧] .

ومن المناطق التابعة لأرمينيا والمشهورة بصناعة النحاس لعدة قرون هي أرضروم التي كان إنتاجها ينقل مع مسار مجرى نهر الفرات إلى نفس المدن التجارية العريقة لا سيما الموصل، فضلاً عن نقله عبر استخدام الطريق البري إلى بلاد فارس ويستهلك هذا المعدن في تصنيع الأواني النحاسية[٨].

٢-طوقات:-

تأتي طوقات كما يصفها جون بكلاند "John Bigland " في المرتبة الثانية في استخراج وتصنيع النحاس، وذكر إنها :" كانت في العهد العثماني مدينة مأهولة ومزدهرة في بلد رائع الجمال وفخمة البناء وحسنة التبليط وموقعها فذ في وسط صخور رخامية وعرة شديدة الانحدار، يسكنها ألفي عائلة من الأتراك وأربعة آلاف عائلة من الأرمن، فضلاً عن ثلاثمائة أو أربعمائة عائلة من الإغريق وألف عائلة من الانكشارية وبعض السباهية الذين يشكلون سكان مائة وعشرون ألف نسمة كحد أدنى، وطوقات ربما تعُد مركزاً للتجارة البرية للأناضول فالقوافل تأتي إليها من جميع أنحاء البلاد"[٩] ، وفي طوقات أفران لتنقية النحاس القادم من مناجم أرغانا، وهنالك العديد من المصانع في المدينة للملابس وخيوط الحرير والقطن والسجاد، إلا أن صناعة الأواني النحاسية كان لها مكانة بارزة[١٠] ، فكانت مشهورة بصناعتها وكان قسم من إنتاجها من الأواني يرسل إلى استانبول والى مصر والموصل[١١] .

٣-ديار بكر:-

تأتي ديار بكر في المرتبة الثالثة في استخراج معدن النحاس وتصنيعه وتجهيز الموصل من خاماته ومصنوعاته وتُعد مدينة ديار بكر العاصمة لولاية ديار بكر المجاورة لأرمينيا، وهي مدينة كبيرة مترامية الأطراف آهلة

بالسكان، كانت مشهورة في العهد العثماني وعلى نطاق واسع بمناجمها التي تستخرج منها خامات النحاس والحديد فضلاً عن مصانعها التي كانت تتفنن في صناعة النحاس والحديد والصوف والحرير[١٢] ، وإن تجارة الموصل مع ديار بكر كانت ترتكز بصورة رئيسة على استيراد النحاس وتصدير الملابس القطنية الموصلية[١٣].

٤ – أوربا:–

كانت أوربا من المساهمين في تجهيز الموصل بالنحاس الذي كان يستورد من بلدانها عن طريق حلب والشام، فقد قدرت كمية البضائع الأوربية المستوردة عن طريق حلب والشام إلى العراق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بأكثر من (٧٥٠٠) ألف بالة كان من ضمنها سلفات النحاس بالإضافة إلى كميات كبيرة أخرى من مصنوعات حلب والشام نفسها كالنحاس[١٤] ، والجدول التالي يبين كمية استيرادات الموصل من صفائح النحاس من المملكة المتحدة للفترة من سنة ١٨٧٤ إلى سنة ١٨٧٨[١٥] :

النحاس الأحمر		النحاس الأصفر(خَليطَة النُحاس والتوتياء)	
السنة	الكمية	السنة	الكمية
١٨٧٤	٥،٥٠٠ ألف صفيحة	١٨٧٤	٣٠ صفيحة
١٨٧٥	٦،٠٠٠ ألف صفيحة	١٨٧٥	٤٥ صفيحة
١٨٧٦	٦،٤٠٠ ألف صفيحة	١٨٧٦	٣٥ صفيحة
١٨٧٧	٧،٠٠٠ ألف صفيحة	١٨٧٧	٤٠ صفيحة
١٨٧٨	٧،٥٠٠ ألف صفيحة	١٨٧٨	٥٠ صفيحة

ويتضح من الجدول أن كميات صفائح النحاس الأحمر المستوردة من المملكة المتحدة في الفترة من سنة ١٨٧٤ إلى سنة ١٨٧٨ كانت في حالة زيادة مطردة في كل سنة بمعدل ما يقرب من ٤٠٠ صفيحة سنوياً وبلغ مجموع الزيادة ٢٠٠٠ صفيحة على مدى خمسة سنوات وهذا ما يدل على وجود نمو في صناعة وتجارة النحاس الأحمر، في حين أن الاستيرادات من النحاس الأصفر فلم تكن كبيرة وتميزت بالتذبذب وكانت نسبة الزيادة في كل سنة ما مقداره أربع صفائح سنوياً وبلغ مجموع الزيادة ٢٠ صفيحة على مدى خمس سنوات وهذا ما يدل على ان صناعة وتجارة النحاس الأصفر كانت في بداياتها ولم تشهد قفزة واضحة تدل على ازدهارها.

ويبدو أن الزيادة والنقصان كانت تتأثر بالظروف الاقتصادية التي كانت تمر بها مدينة الموصل وفي تعاملاتها التجارية مع من جاورها من مدن.

٥- مناطق شمال العراق:-

تأتي المناطق الجبلية في شمال العراق في المرتبة الرابعة في تجهيز الموصل بخام النحاس والعديد من السلع التي كانت تصنع من النحاس والحديد وبخاصة النحاس، كما أن كميات كبيرة من المواد غير المصنعة كانت ترسل عبر نهر دجلة إلى بغداد والبصرة.[١٦]

ثالثاً: تجارة وصناعة النحاس في الموصل :

في فترة البحث كان للموصل دورين متميزين في مجال التعامل مع النحاس دور تجاري تمثل بالمتاجرة بخامات ومصنوعات النحاس ودور تصنيعي متمثل بطرق النحاس والنقش علية وصناعة الكثير من الأواني والأوعية والعدد والأدوات النحاسية.

أ- تجارة النحاس:-

ب- في ميدان المتاجرة بالنحاس كان تجار الموصل يجمعون النحاس الذي يجلبونه من أرمينيا وديار بكر وطوقات وأوربا ومناطق شمال العراق في مدينة الموصل ثم يقومون بإرساله إلى الهند عن طريق بغداد والبصرة[١٧]، وعن هذه التجارة يقول الرحالة البريطاني جاكسون (Jackson)الذي زار الموصل سنة ١٧٩٧ ما نصه: "وهناك كميات كبيرة من مختلف أنواع المواد التي تصنع من هذه المعادن يتم إرسالها عبر نهر دجلة نحو الجنوب حتى البصرة بالإضافة إلى كميات هائلة

من النحاس غير المشغول التي يبعث بها من المناطق الجبلية إلى الجنوب"[١٨] ، مروراً ببغداد[١٩] . إلا أن الرحالة لم يذكر على وجه التحديد إحصائيات أو أرقام يمكن الاستعانة بها لتحديد وبدقة ما يدخل الموصل من النحاس وما يصدر منها.

كما كان لتجارة المصنوعات النحاسية سوقاً خاصة بأصحاب هذه الصناعة يُعرف بـ(سوق الصفارين)[٢٠] ، يباع فيه الكثير من المصنوعات النحاسية مثل الأطباق النحاسية الكبيرة والمختلفة، كالقدور، والصواني، وأوعية الماء وأواني القهوة، إضافة إلى الأواني البرونزية كالشمعدانات وأكواب الماء والمواقد وغيره[٢١] ، ونتيجة لازدهار تجارة هذه الصناعة فرض الحاكم محمد باشا الكريدلي[٢٢] ضرائب على هذه الصناعة سنة ١٨٤٨ [٢٣] .

وكان الأرمن في الموصل في القرن التاسع عشر يرسلون كميات كبيرة من النحاس عبر نهر دجلة على متن الاكلاك إلى جنوب الموصل وتحديداً إلى بغداد وعند وصولهم بغداد يبيعون الاكلاك لأن الخشب في بغداد نادر جداً، وفي بغداد يُحمل النحاس على متن سفن كبيرة وينقل إلى البصرة [٢٤].

ب- صناعة النحاس :

أما صناعة النحاس فكانت تتركز في مدينة الموصل في سوق الصفارين كما أسلفنا ولأهلها العديد من المصانع والورش وهذا ما ذكره الرحالة جاكسون بقوله: "لديهم العديد من مصانع النحاس والحديد"، ثم يقول في مكان آخر من رحلته: "فهناك عدة مصانع يجري تشغيلها وبعض مصنوعاتها تتفوق على المصنوعات الأوربية... ولديهم العديد من مصانع النحاس والحديد"، كما أعجب بعض الرحالة بمهارة الصفارين في الموصل ومصنوعات الموصل النحاسية كان من بينهم جاكسون الذي أشاد بمدى مهارتهم واهتمامهم بالصناعة لاسيما صناعة النحاس ومدى ما وصلته من تطور وتقدم بقوله "وقد بدا على سكان الموصل أنهم أكثر اهتماماً بالصناعة من أي قوم آخرين رأيتهم منذ أن غادرت الهند، فهناك عدة مصانع يجري تشغيلها وبعض مصنوعاتها تتفوق على المصنوعات الأوربية"[٢٥] ، كما أعجب الرحالة وليم هيود "William Heude" الذي زار الموصل١٨١٧ بالأواني النحاسية الموصلية[٢٦] .

والممارس لهذه الحرفة يسمى النحّاس والذي يمكن أن يعرف بأبسط التعاريف على أنه كل شخص يصنع العدد والأدوات من معدن أو خام النحاس[٢٧] ، ولم نتمكن من الوقوف على عددهم على وجه التحديد إلا أن ما ذكرته الباحثة دينا رزق الخوري في كتابها الموسوم :(مجتمع الولاية والريف

في الموصل العثمانية ١٥٤٠-١٨٣٤) " State and Provincial Society in the Ottoman Empire Mosul 1540-1834" يبين أنه يوجد في الموصل في الفترة قيد البحث خمسة وخمسون نحاساً يزودون المدينة بقدور الطبخ ويستعملون النحاس الخام الذي يجلبونه من ولاية ديار بكر المجاورة[٢٨].

أما المصنوعات النحاسية التي تنتج في سوق الصفارين فقد كانت تسد الحاجة المحلية ويتم تصديرها إلى خارج الولاية ويقول جاكسون: "وهناك كميات كبيرة من مختلف أنواع المواد التي تصنع من هذه المعادن يتم إرسالها عبر نهر دجلة نحو الجنوب حتى البصرة "[٢٩].

كما نشطت في الموصل صناعة النحاس الأصفر أو المعروف محلياً بـ(البراص) الذي اشتهرت به الموصل منذ القديم و يطلق اسم (الصفر) باللهجة العامية في الموصل على معدات النحاس و(البرنج) على مادة البراص، والمواد المصنوعة من النحاس تميل إلى اللون الأحمر والمصنوعة من البراص إلى اللون الأصفر والأخير هو سبيكة ممزوجة من النحاس والخارصين، وتشير التنقيبات الأثرية إلى أن هذه الصناعة كانت موجودة منذ العصور البابلية والآشورية حيث عثر على أوانٍ نحاسية كما ازدهرت هذه الصناعة في القرن الثالث عشر الميلادي في مدينة الموصل بسبب وجود الخامات في منطقة الخابور وتشجيع أسرة زنكي (١١٢٧-١٢٢٢)التي حكمت الموصل لها، ومن يتجول في أسواق بغداد وكربلاء يرى فن هذه الصناعة بصورة واضحة على الأواني النحاسية والبرونزية التي تم تصديرها إلى هذه المناطق، كما انتشر فن التخريم بالنحاس أو الفضة أو كليهما معاً كما في الأواني والمزهريات ودِلال القهوة[٣٠] .

الخاتمة :

إن سكان الموصل منذ القِدم معروفون بمهاراتهم في الكثير من المهن والحرف لا سيما الحرف الصناعية التي أبدعوا فيها وأصبح اسم الموصل من الأسماء المألوفة في البلاد الشرقية والغربية على حدٍ سواء وبخاصة في العهد العثماني حينما ارتبط اسم الموصل بقماش (الموسلين = Muslin) وهو عبارة عن نسيج قطني رقيق ومعروف عالمياً آنذاك بجودته ومنافسته للأقمشة الأوربية، كما عُرفت الموصل في الهند وبعض البلدان الأوربية بصناعة النحاس والمصنوعات النحاسية التي كانت تضاهي المصنوعات النحاسية المتقدمة آنذاك.

وقد اظهر البحث أن للموصل في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر (١٨٧٤-١٨٧٨) من العهد العثماني دور واضحاً في التجارة المحلية والإقليمية على حدٍ سواء وبخاصة في مجال التجارة بخامات النحاس، ويتضح هذا الدور من خلال قيام التاجر الموصلي بجلب خامات النحاس من مناطق وولايات في الدولة العثمانية التي تبعد مئات الأميال إن لم نقل آلاف الأميال لكي يضعها في متناول صانع النحاس الموصلي على الرغم من صعوبة النقل في القرن التاسع عشر لعدم وجود وسائط النقل الحديثة كالسيارات والقاطرات والسفن الكبيرة والطائرات، كما كان التاجر الموصلي ينقل ما يصنعه صانع النحاس الموصلي من أوانٍ منزلية وعدد وأدوات فائضة عن الاستهلاك المحلي إلى جنوب العراق عبر الأكلاك بواسطة نهر دجلة، ومن ثم إلى الهند بل وحتى إلى بعض البلاد الأوربية، فضلاً عن نقل الكثير من هذه المصنوعات إلى المناطق المحيطة بالموصل وعلى وجه الخصوص المناطق الجبلية.

كما أظهر البحث المهارة الحرفية لصناع النحاس التي يتوارثونها جيلاً بعد جيل والتي كانت أسرارها تبقى محتكرة في العائلة الواحدة، كما أظهر أن للصناع سوقاً خاصاً بهم يضم العديد من الورش أو المصانع المجهزة بمستلزمات العمل اليومي.

الهوامش :

(١) "النُحاس"، موسوعة ويكيبيديا الحرة .

Http://ar.wikipedia.org

(٢) طارق نافع الحمداني، ملامح سياسية وحضارية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، ط١، الدار العربية للموسوعات،(بيروت،١٩٨٩)، ص ١٧١.

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٧٢.

(٤) احمد الصوفي، خطط الموصل،ج ٢، مطبعة الاتحاد الجديدة، (الموصل،١٩٥٣)، ص ٦٦.

(5) The Penny Magazine of the Society for the Diffusion of Useful Knowledge ، William clowxa and Soxa, (London,1835), p. 19.

(٦) الآنسة غرترود لوثيان بيل (١٨٦٨-١٢٦) :

رحالة وآثارية شهيرة وضابطة في الاستخبارات البريطانية، أصبحت سكرتيرة للمندوب السامي البريطاني في العراق، وكانت قد درست تاريخ وسياسة الشرق في جامعة أكسفورد، وتجولت بكثرة في شبه الجزيرة العربية والعراق وتركيا خلال الحكم العثماني، تتكلم بيل العربية والفارسية بطلاقة، وكان لها دوراً رئيساً في الإدارة البريطانية للعراق بعد الحرب العالمية الأولى، وفي مؤتمر القاهرة الذي عُني بالسياسة البريطانية في العالم العربي دعمت بيل اعتلاء فيصل الأول (١٩٢١-١٩٣٣) عرش المملكة العراقية، وقد

كان لـــبيل الكثير من الكتابات عن منطقة الشرق الأوسط بما في ذلك تقريرها عن العراق، وبعد انتحارها في بغداد نُشِرَت مُذكراتها في جزأين.

Edmund A. Ghareeb and Beth Dougherty, Historical Dictionary of Iraq ، The Scarecrow Press,(Lanham, Maryland, and Oxford,2004), p. 49.

(7) Gertrude Lowthian Bell,Amurath ti Amurath,(London,1911),P. 329.

(8) The Penny Magazine of the Society for the Diffusion of Useful Knowledge. 19.

(9) John Bigland, A Geographical and Historical View of the World, Vol. IV,Thomas B .Wait and co.,(Boston,1811), p.119

(10) William Francis Ainsworth ,Travels and Researches in Asia Minor , esopotamia, Chaldea and Armenia ,Vol. II,(London,1919) p.18.

(11) Bigland, op. cit., p.119.

(12) Ibid., p.120.

(13)Dina Rizk Khoury, State and Provincial Society in the Ottoman Empire Mosul1540-1834,The Press of The University of Cambridge ,(Cambridge,1997),p 35.

(١٤) سهيل قاشا، الموصل في مذكرات الرحالة الأجانب خلال الحكم العثماني،ط١، دار الوراق للنشر المحدودة،(بيروت،٢٠٠٩)، ص ٥٣.

(15) Sarah D. Shields, Mosul before Iraq like Bees Making Five-Sided Cells, State University of New York Press,(New York,2000),205.

(16) Bigland ,op. cit., p.120.

(١٧) سعيد الديوه جي، تاريخ الموصل، ج ٢، دار الكتب للطباعة والنشر ، (الموصل ،٢٠٠١)، ص ١١٩.

(١٨) جاكسون، مشاهدات بريطاني عن العراق سنة ١٧٩٧، تعريب سليم طه التكريتي، مطبعة الأسواق التجارية، (بغداد، د.ت)، ص ١٠٥.

(١٩) جاكسون،المصدر السابق، ص ١٠٥.

(20) Khoury., op. cit, p. 145.

(٢١) الحمداني، المصدر السابق، ص ١٧٠.

(٢٢) محمد باشا الكريدلي: (١٨٤٥-١٨٤٦)

وهو من الولاة العثمانيين الأشد قسوة على الموصل وسكانها، تولى ولاية الموصل سنة ١٨٤٥ ولمدة سنة واحدة، وفي تلك السنة لم يتردد قط في ارتكاب الآثام والفظائع بحق سكان الموصل في سبيل جمع المال، وعن مساوئ هذا الوالي في الموصل ذكر دي فوصيل نقلاً عن القنصل الفرنسي في الموصل سنة ١٨٤٥ أن: "هذا الإقليم – الموصل – قد سُلِمَ يداً بيد إلى لص شقي قاطع طريق حقيقي، وهذا الوالي لا يتورع عن اقتراف كل الآثام، إذ لا قدسية لشيء في نظره، فلا حرمة لديه لحياة أو أموال وشرف العوائل"، ويذكر سليمان الصائغ: بأن هذا الوالي "من أشد الولاة وأقساهم على أهالي الموصل، فقد قبض على بعض منهم وزجهم في السجون العميقة وأوسعهم إهانة وشدد في جمع الأموال الأميرية وكانت عساكره قد انتشرت في القرى وبين القبائل وأخذت تنهب وتسلب حتى اضطر الأهالي أن يهجروا قراهم

ومزروعاتهم تخلصاً من هذا الظلم"، وبعد عصيان اليزيدية لحكومة ولاية الموصل ومهاجمتهم للأهالي وقطعهم للطرق شن الكريدلي حملة تأديبية عليهم لكي يقضي على تلك الاضطرابات التي أحدثوها بل أنه حاول إدخالهم في الدين الإسلامي بالإكراه، فوقعت على إثر ذلك مذابح نَجَمَ عنها قبضه على زعيمهم (ناصر)، للمزيد من التفاصيل يُنظر:-

ذنون الطائي، الاتجاهات الإصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني، دار ابن الأثير للطباعة والنشر،(الموصل،٢٠٠٩)، ص ص١٠٩، ١١١-١١٢

(23) William Bingley, Travels in Asia from Modern Centuries with Remarks and Observations; Exhibiting A Connected View of the Geography and Present State of That Quarter of the Globe ,Printed by Harvey and Darton,(London,1822) , p.99.

(24) Ibid., p.99

(٢٥) جاكسون، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٢٦) الديوه جي، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(27) "Coppersmith", Wikipedia, the free encyclopedia.

(28) Khoury ، op. cit., p 71.

(٢٩) جاكسون، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٣٠) هادي منعم حسن، "الصناعات الشعبية في العراق"،موقع معهد الأبحاث والتنمية الحضارية، في ٥ آذار ٢٠١١.

http://www.alhadhariya.net/